3me Année, No. 123. — Lundi-11-11-1935

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الادارة
بشارع المبدولى رقم ٣٢
عابدين — القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠	فى مصر والسودان
٨٠	فى الأقطار العربية
١٠٠	فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠	فى العراق بالبريد السريع
١	ثمن العدد الواحد

الأعلانات يتفق عليها مع الادارة

العـــدد ١٢٣ — « القاهرة فى يوم الاثنين ١٤ شعبان سنة ١٣٥٤ — ١١ نوفمبر سنة ١٩٣٥ » — السنة الثالثة

فهرس العـــدد

صفحة		
١٨٠١	فى الجمال	أحمد حسن الزيات ... ...
١٨٠٣	اللون الأصفر	الأستاذ أحمد أمين ... ...
١٨٠٥	الشكلة	الأستاذ مصطفى صادق الرافعى
١٨٠٩	المأساة الفاشستية ...	بقلم باحث دبلوماسى كبير ...
١٨١٢	كيف كسبت الرهان ...	الأستاذ ابراهيم عبد القادر المازنى
١٨١٥	حول السنيين والشيعة	الأستاذ محمد بهجة البيطار ...
١٨١٦	أثر تعجيم الأسماء ...	الأستاذ فكرى أبو السعود ...
١٨١٨	معركة صدوى	الفريق طه باشا الهاشمى ...
١٨٢٠	المذهب الطبيعى	الأستاذ زكى نجيب محمود ...
١٨٢٣	الشيخ محمد عبد المطلب	الأستاذ فايد العروسى ...
١٨٢٤	أبو الميناء	الأستاذ محمود محمود خليل ...
١٨٢٧	عمرو بن العاص	الأستاذ حسين مؤنس ... ...
١٨٢٩	تحطمى تحطمى (قصيدة)	الأستاذ جميل صدقى الزهاوى
١٨٣٠	الفجاج	» الأستاذ عبد الرحمن شكرى
١٨٣٢	مقتل بتروكلوس (قصة)	الأستاذ درينى خشبة ... ...
١٨٣٦	مؤتمر الشباب الأخلاق . نداء لسعادة رئيسه .	الأستاذ ساطع بك الحصرى . حول قبر الصفدى ... ...
١٨٣٧	الشيخ عبد العزيز اليمنى	الأستاذ محمد شفيق ... ...
١٨٣٨	السياسة والتاريخ . كتاب جديد عن لورد بيرون	... ...
١٨٣٩	المعجم الفلكى	كتب : الأستاذ محمد بك كرد على
	خصائص اللغة العربية	
	الزراعة العملية الحديثة	
	فى أصول الأدب ...	
	تاريخ الأدب العربى	

فى الجمـــال ...

— ٢ —

لعل جمال المرأة أبرع مثل للجمال الطبيعى لو تدبرته ؛ وسر الاعجاب فيه هو سر الاعجاب فى جمال الرجل : أعنى الذكاء ؛ والذكاء كما قلت من قبل إبداع الوسائل الملائمة للغاية ، ثم تطبيق هذه الوسائل على غايتها فى نظام دقيق محكم ؛ فأنت لا تستطيع أن تفقه جمال المرأة إلا إذا وقفت على حكمة الله فيها ، وغرض الطبيعة منها ، وأدركت ما بين طبيعة خَلْقها وعلة وجودها من المواءمة التى تسترق الأفئدة وتدق على أفهام البشر

فالعلة الغائية لخلق المرأة هى أن تكون زوجة وأما ، وسبيلها أن تروق الرجل وتدمث خُلقه وترقق طبعه ليسكن إليها ويُقبل عليها بالمعونة والنجدة ؛ وسكون الزوج إلى زوجه تدبير إلهى يقوم عليه بناء المجتمع وبقاء النوع ، لأن المرأة وهى زوج تحمل ، أو أم ترضع ، لا تملك لنفسها ولأولادها غذاء ولا حماية ؛ فما دام الولد فى حاجة إلى أمه ، فالأم فى حاجة إلى أبيه . ولكن غريزة الاستقرار والاستمرار فى الرجل ضعيفة ، فلا بد لهذا الوحشى

الشريد من صلة أخرى غير صلة الدم تحبسه على زوجه وتعطفه على بنيه ؛ والحب وحده هو الذى مكن الطبيعة من هذه البُنية ؛ فبفعل الجاذبية سكن النافر ، وبسحر الجمال ثبت المَزوف . وللحب خصيصتان قويتان : الرغبة والحشمة ؛ ومن ذلك كان جمال المرأة داعيَ الرغبة خافض الجناح حيي الطبع ؛ والرجل مزهوٌّ على المرأة يُدل بحيازته لها ، ويتعزز بقيامه عليها ؛ فهو يريدها « ريحانة لا قهرمانة » ، وحبيبة لا جليبة[1] ، لها سلطان ولكنه رفيق ، وفيها إباء ولكنه رقيق

ومن ذلك كان جمالها مزيجاً من الوداعة والعزة ، وخليطاً من الضعف والدلال ، وطباقاً من الهيبة والنبل

.....

وجمال المرأة يحتفظ بدوامه وسحره ما دامت له روح من العاطفة تشع فى نظراتها ، وتنسم فى بسماتها ، وتشيع فى قسماتها ، وتنشر أضواءها السحرية على أعصاب الرجل - وهو بطبعه ولوع - فيتمتع بنعمة اختياره ولذة إيثاره ، ويجد فى الضعف الذى يستسلم ويستكين ، الحبَّ الذى يطول ويحكم

.....

إن شبهة الخداع والتصنع تمحق كل شىء : لذلك كان فى مخايل الطيبة والنزاهة ، وفى سمات الظرف الغرير يتراءى وهو يختفى ، وفى أسرار الهوى المكتوم تفضحه البسمة الحنون من شفة مطبقة ، وتعلنه الومضة الخاطفة من نظرة حبية ، وفى دلائل الملامح المعبرة فى الوجوه والعيون تقول وهى تنصت ، وتريد وهى ترفض : كان فى كل أولئك بلاغة الجمال ؛ فاذا أصيب الحب بالفتور ابتُلى الجمال بالخرَس

.....

وسلطان المرأة القوى على قلب الرجل إنما يأتيها من ذلك الذكاء المستسرِّ ترعاه معه وفيه على غير علمه ؛ فكان من مزايا جمالها أيضاً أن تلوح هذه البصيرة الدقيقة على أسرَّة وجهها ، وتشرق على الأخص فى تلك النظرة الوديعة التى تتغلغل فى طوايا القلب فتنسخ ظلال الفتور ، وتبدد ظلام الكآبة ، وتشعل خمود الحب . . . . .

.....

ومن خصائص جمال المرأة الاحتفاظ بالقلب الذى تصيده وسباه ؛ ووسيلته أن يطرد السأم عنه ، ويجدد الشوق فيه ، فيمير العادة المملة ألوان الجدَّة ، ويقبس الحياة الرتيبة حرارة التنوع ؛ وذلك هو السر العجيب الذى وضعه الله فى الجمال النسوى ، فيتكرر ولا يُمل ، ويستمتن ولا يُفهم ، ويتجدد ولا يتناهى ، ويتنوع ولا يختلف ، ويتولد ولا يبيد ! !

* * *

إن فى خلق السموات والأرض ، واختلاف الليل والنهار ، والفلك التى تجرى فى البحر بما ينفع الناس ؛ وإن فى تجميع النهر ، وتكوين الجبل ، وتصريف الريح ، وإثارة البحر - لجمالاً رائعاً يجرى فى كل شعور ، ويستولى على كل قلب ، لأنه يملن القوة الخارقة ؛ والقوة أروع خصائص الجمال وأشدها أخذاً بمدارك الحس ؛ كذلك تجد فى صغار الأشياء مفاتن للجمال الطبيعى تهز النفس وتصبى المشاعر ؛ فوردة الزهرة ، وجناح الفراشة ، يبعثان فى قلبك من الاعجاب ما يبعثه الطود المتوج بالثلج ، والمحيط الملفف بالعاصفة ؛ ولكن خصيصة الجمال فى الزهرة والفراشة هى فرَة الألوان ، ونصاعة الأصباغ ، وتعدد الصور ؛ وخصيصة الفرة أضعف من خصيصة القوة لتأثرها بالذوق ، وخمودها بالألف والعادة

ولعل خصيصة الذكاء أخفى الخصائص الجمالية جميعاً ، لأن مرجعها إلى التأمل والفهم ، وهذان لا يتيسران فى كل وقت ، ولا لكل شخص ؛ فالبركان والأعصار يروعان القلب بالقوة المجردة ، ولكن الجمال إذا قام على خصيصة الذكاء وحده ، وهى الترتيب والوامة والانتظام ، خبا أثره فى الناس إلا إذا كان محسوساً شديد الغرابة ! أليس الواقع أن براعة القدرة ومر الابداع سواء فى العظاية والأسد ، وفى القصبة والدوحة ؟ ولكنك تعجب بالأسد والدوحة ، ولا تكاد تأبه للعظاية والقصبة ، لأن سلطان القوة غالب ، وسحر العظمة عجيب

فاجتماع الخصائص الثلاث إذن ضرورى لحصول الجمال الصحيح فى مشاهد الطبيعة وروائع الوجود

(للبحث بقية)

احمد حسن الزيات

(١) القهرمانة : الخادم ، والجليبة : الجارية المجلوبة